أ.د. محمد بشاري
أمين عام المؤتمر الاسلامي الاوروبي
رئيس الفيدرالية العامة لمسلمي فرنسا

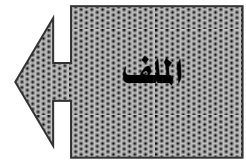

وسطية الإسلام وتحدي الانحراف الفكري والحركي

لقد جاء ميثاق الوحدة الإسلامية، كما توصلنا بمسودته الأصلية، عميقا ودقيقا في رصد العديد من التحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية، سواء كانت تحديات داخلية، أي تتعلق بطبيعة العلاقات السياسية والمذهبية والثقافية بين أبناء الأمة الإسلامية، أو كانت تحديات تتعلق بطبيعة العلاقة بين الأمة وباقي الثقافات والحضارات.

وإننا عبر هذه الورقة، نتوقف عند بعض هذه النقاط المهمة التي جاءت في المسودة وهي كالآتي:

١- وسائل تعبئة الطاقات المادية والمعنوية لإعلاء كلمة الله، ومجابهة التحديات.

٢- نشر مذهب الاعتدال والوسطية والتوازن بشتى الوسائل.

٣- التصدي للمذاهب والاتجاهات المنحرفة.

ولكي تكون هذه الورقة عملية، وليس تنظيرا وحبرا على ورق، فإننا سنذكر ونستشهد ببعض الأمثلة الواقعية التي تصب في إثبات ما ندعيه.

١ - تحدي الظرفية الزمنية

ولكن، وكما أكدنا على هذه النقطة الهامة في العديد من المداخلات سابقا، لا بد لنا من الإشارة إلى إطار زمني عام لهذه الورقة، وهو ما وصفناه في أحد مؤلفاتنا بالظرفية

الزمنية، حيث أكدنا على أنه لا مفر من أن نأخذ بعين الاعتبار أهمية الظرفية الزمنية التي نعيشها اليوم.

إننا نتحدث عن ظرفية زمنية حرجة جدا على الأمة الإسلامية، وترتبط بالدرجة الأولى بأهم المتغيرات الدولية التي يشهدها العالم، والتي اندلعت أو برزت بعد العديد من المحطات الدموية بدءا – على الخصوص – مما حصل يوم ١١ سبتمبر ٢٠٠١، ونهاية بآخر عملية دموية تمت في المنطقة العربية، أي أحداث ومنعطفات وصمت التأريخ بكل التداعيات التي تلتها، سواء كانت سياسية أو إستراتيجية أو دينية أو ثقافية.. ولكن يبقى أهم هذه التداعيات بالنسبة لنا شن الإدارة الأمريكية حروبا على دول إسلامية ذات سيادة؛ حيث تم إسقاط نظامي أفغانستان والعراق، مقابل استمرار الضغوط على أنظمة أخرى في الشرق الأوسط.

ومن بين التداعيات الأخرى، هناك تصاعد الضغوط الأمريكية على الدول العربية والإسلامية من أجل تعديل وتغيير المناهج الدراسية، وخاصة المناهج المتعلقة بتدريس المناهج والمقررات الدينية، إلى درجة أن قراءة الآيات القرآنية في شاشات الفضائيات العربية أصبحت تتحاشى قراءة الآيات التي تتعرض لليهود والنصارى، بل وامتد الأمر إلى درجة حذف العديد من سور القرآن الكريم في بعض المناهج الدراسية في دول مجلس التعاون، حتى بدا أننا أمام ضغوط تهدف لأن يتحول الإسلام إلى طقوس وعبادات لا بد أن تسطر خطوطها العريضة وأهدافها من قبل الغرب وليس من قبل الدول والمؤسسات الإسلامية.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار هذه الظروف، فليس معنى ذلك أن نتحدث عن تقريب أخلاقيات الوضع الحالي إلى أخلاقيات عصر الرسالة، أو نشر مذهب الاعتدال والوسطية والتوازن بشتى الوسائل، فقط من خلال تبني الضغوط الغربية وخاصة الأمريكية، ولكن، نؤكد على أهمية هذه الظروف من أجل التحذير من أي تنازلات عن ثوابت دينية، قد يؤدي التفريط فيها إلى تمييع المفاهيم، وتبني أطروحات تشوه مقاصد الإسلام الحنيف.

٢ –وسائل تعبئة الطاقات المادية والمعنوية لإعلاء كلمة الله، ومجابهة التحديات

هذا هو طموح الأمة، ولكن من أجل تحقيقه، لا بد من الإيمان بالتوكل والعمل بهذا المبدأ، ولا بد من مواجهة التحديات، هذه التحديات تهم واقع المسلمين فيما بينهم، كما تهم واقع علاقة المسلمين بغيرهم، وكذلك تهم واقع الأقليات الإسلامية في الغرب، وهناك أمثلة من الواقع العملي تؤكد على أن حجم هذه التحديات يزداد يوما بعد يوم، طالما كان أداؤنا متواضعا في تعبئة الطاقات المادية والمعنوية لإعلاء كلمة الله تعالى، وبحكم إقامتنا في الدول الغربية، نتوقف عند آخر هذه الأمثلة، حيث أعلن مؤخرا، عدد من الأحزاب اليمينية المتطرفة في دول أوروبية عديدة، عن تأسيس منظمة جديدة تهدف إلى مكافحة ما وصفوه بـ"الأسلمة" في القارة الأوروبية، وتم إعلان المنظمة الجديدة – التي حملت اسم "المدن ضد الأسلمة" – من مدينة "أنفير" الساحلية ببلجيكا، والتي تضم جالية كبيرة من المهاجرين المسلمين. وقد صرح المسؤول في حزب "المصلحة الفلامنكية" برت ديبي "يجب وقف افتتاح مساجد في مدن مثل انفير، يجب وقف وصول مهاجرين مسلمين وعلى المتاجر الإسلامية أن تحترم القانون البلجيكي على صعيد الصحة أو القوانين الاجتماعية، وإلا فلتغلق أبوابها". [١]

حدثت هذه الواقعة منذ مدة قليلة فقط، وهناك واقعة تعود إلى سنوات مضت، وتتعلق بسابقة اعتبرت الأولى من نوعها، عندما أصبحت أمينة ودود أول امرأة تؤم المصلين من النساء والرجال في صلاة جمعة أقيمت بمدينة نيويورك الأمريكية يوم ١٨ مارس ٢٠٠٥.

ويلاحظ أن الحدث تم في مدينة نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية، وليس في دولة أخرى. وتزامنت هذه الخطوة مع الترويج الأمريكي لخطاب إصلاح نظام التعليم والمناهج الدينية التي تدرس في الدول العربية والإسلامية، بهدف افتراضي يروم تفادي إنتاج ظاهرة أسامة بن لادن، وقد وصلت الأمور إلى شن حرب مفتوحة على المذهب الوهابي وإغلاق مؤسسة الحرمين في العربية السعودية ومبادرات أخرى في الطريق.

ودعت السيدة أمينة ودود، وهي أستاذة الدراسات الإسلامية بجامعة فيرجينيا كومنولث الأمريكية، إلى إحقاق "حق النساء المسلمات في المساواة مع الرجال في

التكاليف الدينية كحق المرأة في الإمامة، وعدم ضرورة أن تصلي النساء في صفوف خلفية وراء الرجال، باعتبار أن هذا الأمر هو ناتج عن عادات وتقاليد بالية وليس من الدين في شيء"، وتضيف ودود أنه من خلال الأبحاث التي قامت بها "لا يوجد في سلوكيات النبي محمد عليه الصلاة والسلام ما يمنع أن تؤم المرأة المسلمين رجالا ونساء"!، والبقية، قطعا، في الطريق.

وكان أبلغ رد على هذه السابقة التأريخية، كما أكد عليه فضيلة الشيخ، يوسف القرضاوي[٢]، وقال بأنه "لم يُعرف في تاريخ المسلمين خلال أربعة عشر قرنا أن امرأة خطبت الجمعة وأمت الرجال، حتى في بعض العصور التي حكمتهم امرأة مثل شجرة الدر في مصر المملوكية، لم تكن تخطب الجمعة، أو تؤم الرجال، وهذا إجماع يقيني.

وبين المثال الأول، الخاص بمبادرة الأحزاب اليمينية في أوروبا، والمثال الثاني، والخاص بإمامة أمينة ودود، هناك المئات من الحالات الخاصة بالمسلمين وبالأقليات الإسلامية، هذا دون الحديث عن تحديات أخرى، توقفنا عندها بالتفصيل في كتاب "العالم الإسلامي وتحديات ١١ سبتمبر"، وتوجد ضمن هذه التحديات، تلك الخاصة بتحدي التجديد الديني، وأخرى خاصة بتحدي الإصلاح السياسي، وثالثة خاصة بتحدي التنمية الاقتصادية[٣].

وإذا توقفنا عند كل تحد من هذه التحديات، نجد العديد من الأمثلة، القديمة والحديثة، ونأخذ مثالا واحدا خاصا بتحدي التجديد الديني، وتكمن أهمية هذا التحدي أنه حديث العهد، ويتعلق بما جاء في كتاب للأديب التونسي عبد الوهاب المؤدب، وقد صدر مؤخرا في فرنسا عنوان "الخروج من اللعنة" ادعى فيه تقديم وصفة العلاج من "المرض" الذي يعاني منه الإسلام الذي هو حسب عبارته الجمود والتعصب والعنف والانغلاق. وقد اعتبر الكاتب أن المدخل لإصلاح اختلالات الثقافة الإسلامية هو "تحطيم صنمية القرآن" الذي ينظر إليه عموم المسلمين بصفته كلام الله المباشر، مما يحول بينهم وبين إخضاعه للنظرة النقدية الصارمة والتحليل التأريخي النسبي على غرار ما حدث بالنسبة للنصوص المقدسة اليهودية والمسيحية. ويبدو كما لاحظ أحد الباحثين، أن الكاتب يجهل بأن المشروع الإصلاحي المرتقب لن يتحقق بالرجوع إلى

الإشكالات الكلامية القديمة، أو عن طريق تطبيقات العلوم الإنسانية التي لم يعد ينظر إليها كمناهج يقينية موضوعية على غرار العلوم التجريبية، بل هي معارف تأويلية يمتزج فيها الدارس بالظاهرة المدروسة والذات بالموضوع. كما أن الشرط الأول للتصدر للإصلاح المنشود هو أن يكون من الأرضية الداخلية، ولدينا أمثلة على محاولات من هذا النوع. (٤)

إذا أخذنا بعين الاعتبار الطاقات المادية والبشرية والمعنوية التي تتوفر في العالم الإسلامي، فإنه يسهل الحديث عن قدرة المسلمين، مفكرين وسياسيين وفقهاء وعلماء اجتماع.. على الخروج من هذه التحديات، ولكن الواقع اليوم معقد أكثر مما كانت عليه الأوضاع في الحقبة الأولى من النبوية الخاتمة، أي الحقبة النبوية الكريمة، ومع ذلك نؤكد أن تعقيدات الواقع الإسلامي اليوم، ومنها ما أشرنا إليه بخصوص إكراه الظروف الراهنة، والضغوط الغربية على المسلمين وعلى الدول الإسلامية، لا يجب أن تكون عائقا أما حسن استغلال هذه الإمكانات المادية والمعنوية المتوفرة لدينا، وهذا يتطلب أولا تحصيل الصدق والإخلاص في العمل، والتوكل ثانيا، واستحضار اليقين في قدرة الإيمان والعقيدة على الخروج من هذه الإكراهات، بما يخدم واقع ومستقبل المسلمين والإنسانية جمعاء، لأن الإسلام جاء رحمة للعالمين، وليس رحمة للمسلمين فقط.

٣ -نشر مذهب الاعتدال والوسطية والتوازن بشتى الوسائل

إذا كانت هذه الأمة تعرف بالقرآن، وإذا كان القرآن الكريم يقول: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً"، البقرة/١٤٣، فهذا إثبات معنوي على أن هناك إشكال كبير في واقع الوسطية اليوم في العالم الإسلامي، إذا أخذنا بعين الاعتبار حجم الجماعات المتشددة، وأيضا، من جهة أخرى، حجم التيارات الفكرية التي تريد نزع القداسة عن الدين وعن القرآن الكريم، وفصل الدين والقيم الإسلامية عن الدولة.

هناك إجماع عند علماء الأمة على أن الوسطية تعتبر من الخصائص العامة للإسلام، وهي إحدى المعالم الأساسية التي ميز الله بها أمته عن غيرها، فهي أمة العدل

والاعتدال، التي تشهد في الدنيا والآخرة على كل انحراف يمينا أو شمالا عن خط الوسط المستقيم. والنصوص الإسلامية تدعو إلى الاعتدال، وتحذر من التطرف، الذي يعبر عنه الشرع بعدة ألفاظ منها: "الغلو" و "التشدد". وقد قاوم النبي(ص) كل اتجاه ينجر إلى الغلو في التدين، وأنكر على من بالغ من أصحابه في التعبد والتقشف، مبالغة تخرجه عن حد الاعتدال الذي جاء به الإسلام، ووازن به بين الروحية والمادية، ووفق بفضله بين الدين والدنيا، وبين حظ النفس من الحياة وحق الرب في العبادة، والتي خلق من أجلها الإنسان. (٥)

لقد أنكر القرآن على أصحاب هذه النزعة في تحريم الطيبات والزينة التي أخرج الله لعباده، فقال تعالى في القرآن: "يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين".. "قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون". الأعراف : ٣١ – ٣٢.

وفي إطار تفعيل مبدأ "نشر مذهب الوسطية بشتى الوسائل"، كما تؤكد على ذلك الوثيقة التقديمية التي توصلنا بها للمشاركة في اعمال هذا الملتقى، يمكننا أن ندرج مثالا واقعيا، عرفته القارة الأوروبية مؤخرا، عندما وقعت ١٦ منظمة إسلامية في هولندا على وثيقة "الاحترام والتسامح" التي وجهها مثقفون هولنديون لكافة فئات المجتمع الهولندي، حيث دعت تلك المنظمات الأقلية المسلمة إلى عدم الرد "بتهور" على استفزازات النائب البرلماني المتطرف "جيرت فيلدرز" جراء إنتاجه فيلما مسيئا عن القرآن الكريم. (٦)

وقد وصف كل من مجلس ممثلي المسلمين لدى الحكومة، ومجلس مجموعة الإسلام، ما يقوم به فيلدرز بأنه "استفزاز واضح لمشاعر المسلمين وطريق لجذب الشباب إلى التطرف، وضربا لمشاريع الحكومة الداعية إلى مقاومة التطرف". غير أنهما شددا في الوقت نفسه على أن "هذا الاستفزاز لا يبرر الدعوة لأي مظهر من مظاهر العنف في الرد على الإساءة".

وبدورها، حذرت جمعية الأئمة في هولندا "المسلمين من القيام بردود أفعال سلبية تعود بالضرر عليهم، وعلى المجتمع عموما"، معتبرة "أن أي رد فعل عنيف يخدم العدو، ويصب في نفس الهدف الذي يريده فيلدرز نفسه، وهو زرع فتيل الصراع بين أفراد المجتمع".

هذا نموذج عملي في الحرص على عدم تشويه صورة المسلمين، وفي عدم إعطاء الآخر أي فرصة لاتهام هذا الدين بمجموعة من الاتهامات التي ألصقت به زورا خلال العقود الأخيرة، وخاصة بعد تاريخ ١١ سبتمبر ٢٠٠١. (٧)

هناك من قد يعترض على الرد الذي تبنته هذه الجمعيات، وأخص بالذكر كل فقيه أو باحث أو مسؤول مقيم في دولة عربية أو إسلامية، ولكن، بالنسبة للمسلمين المقيمين في الدول الغربية، فهناك حسابات أخرى، وتحديات أكبر، وإن إقدام هذه المنظمات على تبني خطوة الرد الحضاري على استفزاز أحزاب اليمين في الدول الأوروبية على الخصوص، جاء بعد الأخذ بعين الاعتبار مجموعة من المعطيات.

٤ -التصدي للمذاهب والاتجاهات المنحرفة

بالنسبة لحتمية التصدي للمذاهب والاتجاهات المنحرفة، فإنه يجب علينا ان نفرق بين الانحراف الخاص بالفكر، والانحراف الخاص بالفعل، وأقصد بذلك، الانحراف الخاص بالحركات والجماعات الإسلامية، والانحراف الخاص بفكر التيارات العلمانية التي ابتليت بها المجتمعات الإسلامية.

فبالنسبة للجماعات الإسلامية، ورغم الحديث الذي يدور حول نظرية المؤامرة، أي أن أغلب التفجيرات الإرهابية التي ابتليت بها المنطقة العربية والعالم الإسلامية (في السعودية والمغرب وتونس وتركيا وإندونيسيا...)، إضافة إلى التفجيرات التي تمت في الغرب (واشنطن ونيويورك ولندن ومدريد)، بخصوص تورط أجهزة أمنية غربية في هذه الاعتداءات، فنقول، بكل صراحة ومسؤولية، أنه حتى لو كانت بعض التفجيرات تحمل بصمة أجهزة أمنية، فإن هناك تفجيرات تأكد للجميع أنها نتيجة لتورط عناصر إسلامية متشددة، وأن هذه العناصر تشبعت بفكر إسلامي بعيد عن وسطية الإسلام،

وعلينا الاعتراف بهذا الإشكال حتى نجتمع جميعا في مواجهته والتعامل معه بما يخدم مصالح الأمة.

وحسب أحد الكتاب، فإن الترحال مع هذه الشكوك المشروعة التي تثيرها الأقلام العربية والإسلامية، لا يجب أن يعفينا من التوقف عند نقطتين أساسيتين:

ـ هناك أولا حضور أرضية فقهية لأدبيات حركية تشرعن هذه العمليات.

ـ هناك ثانيا تحصيل قابلية القيام باعتداءات من هذه الطينة، صدرت عن إسلاميين حركيين في العديد من بقاع المعمور، وعلينا أن نزيح بعض الذرائع التي نلجأ إليها بخصوص تبرئة الذات العربية والإسلامية من القيام بمثل هذه العمليات، عبر اللجوء إلى مخرج "المؤامرات الاستخباراتية الأمريكية والعربية الإسلامية"، تلك التي تقف وراء هذه الاعتداءات. (٨)

مطلوب مساءلة الذات العربية والإسلامية عن الأسباب التي أوصلتنا إلى تصدير هذه النماذج الإسلامية، فهل نتهم السلطات العربية والإسلامية دوما بالوقوف وراء فبركة "اجتهادات إسلامية حركية" في ذبح الإنسان، تفاديا لاتهام أنفسنا بعدم مساءلة الذات.

إن الحملة التي أطلقتها السلطات الجزائرية مؤخرا، والتي تهدف لتفنيد فتاوى الجماعات المسلحة التي كثفت في الآونة الأخيرة هجماتها في البلاد. حيث بثت "إذاعة القرآن الكريم" الجزائرية، برنامجا بعنوان "تحذير من التكفير والتفجير" شارك فيه خمسة علماء من المنطقة العربية. إن تنظيم هذه المبادرات، هو اعتراف رسمي بأن هناك فكر إسلامي متشدد موجود وعلينا مواجهته بالتي هي أحسن، وليس صرف النظر عنه، أو الادعاء بأن الفكر الإسلامي هو فكر وسطي، وأن هؤلاء الشباب هم صنيعة المخابرات المحلية والغربية، وإلا، فإننا في هذه الحالة، سوف نساهم في إطالة معركة المواجهة الإسلامية الحضارية مع الذات.

من الثابت أننا لا نعيش في زمن الوحي أو في زمن المعجزات، ولكننا ننتمي إلى الأمة الإسلامية وإلى دين يعتبر الدين الخاتم جاء به آخر الأنبياء والرسل محمد (ص). وبناء عليه إما أن نكون على قدر المسؤولية الملقاة علينا كمسلمين أو لا نكون. ونعتبر

أن شعار أن نكون أو لا نكون هو الذي نرى بأنه يؤسس للأرضية التي سنواجه بها هذه التحديات. فما دمنا لا نعيش في زمن المعجزات، فإن المعجزة الحقيقية التي يمكننا القيام بها اليوم تكمن من وجهة نظرنا وبالدرجة الأولى في مواجهة هذه التحديات، وهذا لن يتحقق إذا لم تكن لدينا إرادة حقيقية للتغيير والتصدي لهذه التحديات. أي إما أن تكون لدينا الرغبة الأكيدة والصادقة في التغيير وإما لن تكون. علينا أن نحدد مصيرنا بأيدينا وإلا سنجد الغرب والآخر هو الذي يحدد مصيرنا عبر التبعية والاستغراب والاستعمار الثقافي والتبعية السياسية والخضوع الاقتصادي.

وعلى صعيد آخر، وحتى إذا اجتمعنا وعقدنا اللقاءات والندوات في مختلف الدول الإسلامية حول موضوع التحديات، واتفقنا في البيانات الختامية على ضرورة التصدي لها وعلى أننا نملك إرادة حقيقية في التغيير، فإنه يجب الانتقال إلى درجة ثانية من الوعي، تكمن في إحقاق هذه الإرادة.

جاء في الحديث النبوي: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى"، والحديث هنا يتحدث عن أعمال تحققت، ونحن نتحدث عن مجرد النوايا في التغيير ولم نصل بعد إلى مرحلة الأعمال. ونرى أن أكبر الإشكاليات الحضارية التي تعيشها الأمة الإسلامية منذ أكثر من قرن من الزمان، تكمن في التوقف عند مرحلة الكلام وتغييب الفعل، حتى أصبحنا أمة القول، في حين أن الغرب يلقب بأمة الفعل، ولذلك فهو يقود سفينة البشرية منذ قرون، وكان من المفروض منا، لأننا أصحاب الدين الخاتم، أن نكون قادة هذه البشرية، والأولى بمن يقودها نحو التوحيد والأخلاق والمثل العليا والسامية التي جاء بها الدين الإسلامي والرسالة المحمدية التي جاءت رحمة للعالمين.

مراجع:

١. طالبوا بوقف افتتاح المساجد ومنع وصول مهاجرين مسلمين: أحزاب أوروبية يمينية تطلق منظمة جديدة ضد "أسلمة" القارة. موقع قناة العربية. ٢٠٠٨/١/١٨

٢. ١١. نقتطف هذه الفقرات التأصيلية كما جاء في فتوى لفضيلة الشيخ يوسف القرضاوي حول موقف الشرع من إمامة المرأة، وقد جاء في نص الفتوى أنه لم يُعرف في تاريخ المسلمين خلال أربعة عشر قرنا أن امرأة خطبت الجمعة وأمت الرجال، حتى

في بعض العصور التي حكمتهم امرأة مثل شجرة الدر في مصر المملوكية، لم تكن تخطب الجمعة، أو تؤم الرجال، وهذا إجماع يقيني. والأصل في الإمامة في الصلاة أنها للرجال، لأن الإمام إنما جعل ليؤتم به، فإذا ركع ركع المأمومون خلفه، وإذا سجد سجدوا، وإذا قرأ أنصتوا.

٣. انظر كتابنا "العالم الإسلامي وتحديات ١١ سبتمبر". محمد بشاري. دار الفكر. دمشق. ٢٠٠٦

يرى الباحث السيد ولد أباه أن تحويل ساحة المعركة إلى القرآن الكريم رهان خاسر دينيا ومعرفيا واستراتيجيا، فالمناهج التفكيكية لا قدرة لها على تقويض الثقة الإيمانية. ولا شك أن النزعة الكلامية الجديدة تعكس في ما وراء خطابها المتعالم، عجزا جليا عن انجاز شعار التجديد والإصلاح الذي ترفعه. انظر: ٤. المتكلمون الجدد. السيد ولد أباه. الشرق الأوسط. الجمعة ١٦ محرم ١٤٢٩ هـ ٢٥ يناير ٢٠٠٨

٥. http://www.alghad.jo/?news=٣١٢٠٥

٦. جاءت دعوة التهدئة ردا على نداءات استنفار وجهها "حزب التحرير الإسلامي" للمسلمين في هولندا والعالم الإسلامي للتصدي بكل الوسائل لهذا البرلماني، والدفاع عن المقدسات، وهو ما أثار قلق الحكومة، ودفعها لإعداد حملة على المستويين الداخلي والدبلوماسي لتوضيح موقفها الرافض لتلك الاستفزازات، ولتهدئة المسلمين التي توقعت صحف هولندية أن تتجاوز ردود أفعالهم ما وقع في أزمة الرسوم الدنماركية عام ٢٠٠٥.

٧. تطرقنا إلى أهم معالم صورة الإسلام في وسائل الإعلام الغربية، في كتاب "صورة الإسلام في الإعلام الغربي"، وصدر عن دار الفكر. دمشق ٢٠٠٤

٨. المسلمون وسؤال تنظيم القاعدة. منتصر حمادة. منشورات عربية. فاس. ٢٠٠٧.